والموقف السادس يسئل عن الزكاة والموقف السابع يسئل
عن بر الوالدين • فان قيل ذكر موازين بلفظ الجمع فكيف
يكون واحدا • قلنا لكل انسان ميزان على حدة فيوزن
حسناته وسيئاته ولان الجمع يذكر ويراد به الواحد •
كما في قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام فنادته
الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب فالمراد من الملايكة
جبريل عليه السلام • وكذا في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم
وحده • فان قيل كيف يوزن قلنا قال بعضهم يوزن
العبد مع عمله لما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
صعد شجرة وكان صغير الساقين فتبسم اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتعجبون من دقة ساقيه وانهما لاثقل في الميزان من فلان من
والارضين فثبت ان العبد يوزن مع عمله • وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال تكتب الحسنات في صحيفة وتوضع في
كفتها والسيئات في صحيفة وتوضع في كفة اخرى • وقال محمد بن
ابن علي الترمذي يوزن العمل من غير الرجل فيرى ذلك
كالنور والشمس والقمر وهذا للمسلم اما عمل الكافر كظلمة
الليل ثم ان العمل وان كان عرضا فالله تعالى قادر على
ان يصيره بحال يمكن ان يوضع ويوزن ويرى • وقال
الشيخ الامام المفسد ايمان العبد لا يوزن لانه ليس

له

وصف الله سبحانه وتعالى

له مثل يوضع في كفة اخرى لان ضد الكفر والانسان
الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر **فصل**
قال بعض المعتزلة والجهمية ان الله تعالى لم يخلق
الجنة والنار بعد لانه لا يحسن من حكمة الحكيم ان يخلق
دار النعمة قبل ان يخلق اهلها وان يخلق السجن والحبس
قبل ان يخلق اهلها ولانهما لو كانتا مخلوقتين لكانتا
تفنيان بفناء السموات والارض لانهما كانتا في السموات
والارض وتفنى السموات والارض فكذلك الجنة
والنار **وقال اهل السنة والجماعة**
ان الله تعالى خلق الجنة والنار ولا يفنيان ابدا
لانهما دار الثواب وعقاب ودار الثواب والعقاب
لا يفنيان لان الله تعالى استثنا نهما بقوله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملايكة العذاب
والحور العين يدل عليه ان الانسان اذا خلق ثوابه
يكون احرص على العبادة فاذا خلق عقوبته يكون اخوف
واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي ويدل عليه قوله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
وقوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين فلو كانتا
غير مخلوقتين لكان ذلك منه تعالى كذبا والله تعالى
منزه عن ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • ويدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)